

بناءً على طلب بعض الطلبة المتقدمين إلى وحدة القواعد والبلاغة، إليكم في ما يلي محاولات لتعريف بعض الأساليب البلاغية المطلوبة في هذه الوحدة:

-الاستعارة: ويعرفها البلاغيون بأنها تشبيه حُذفت منه ثلاثة أركان وأُبقِيَ على أحد طرفيه: المشبَّه أو

المشبَّه به. وأركانها: **المستعار له** (وهو المشبَّه)؛ **المستعار منه** (وهو المشبَّه به)؛ **المستعار** / **الجامع**

(وهو اللفظ الذي يجمع بين المستعار له والمستعار منه).

والمطلوب من الممتحنين معرفة اثنين من أنواع الاستعارة: **التصريحية** و**المكنية**.

الاستعارة **التصريحية** هي التي يُذكر أو يصرَّح فيها بالمستعار منه.

الاستعارة **المكنية** هي التي يُذكر أو يصرَّح فيها بالمستعار له.

تطبيقان:

في قولنا: "غزا الهمُّ فِكْري"، الاستعارة مكنية؛ فالمستعار منه (الإنسان أو الجيش) محذوف. المستعار

له مذکور (وهو "الهمُّ")، والمستعار هو الفعل "غزا". بهذا التركيب المجازي / الاستعاري، صُوِّر الهمُّ

جيشاً يقوم بغزو للفكر ويسيطر عليه.

في قولنا: "عاتبتُ الثعلب"، الاستعارة تصريحية؛ فالمستعار له (الإنسان) محذوف. المستعار منه

("الثعلب") مذکور، والجامع هو الفعل "عاتب". بهذا التركيب المجازي / الاستعاري، صُوِّر أحد الرجال

الخبثاء ثعلباً محتالاً.

-الكناية: ويعرّفها البلاغيون بأنّها "كلّ لفظ أريدَ به لآزمُ معناه مع جواز إرادة هذا المعنى وحمله على جانبي الحقيقة والمجاز، بوصفٍ جامعٍ بينهما". وبكلمات أكثر بساطةً وعصريّةً: الكناية هي التعبير عن الشيء بواسطة مظهر من مظاهره أو بواسطة أمرٍ مرافقٍ له.

تطبيق:

في قول إحدى النساء للخليفة الأمويّ: "أشكو إليك قلة الجردان"، ابتعدت هذه المرأة عن التصريح ولجأت إلى التلميح، إذ كُنّت عن فقرها المدقع وجوعها بذكر مظهر من مظاهر الفقر والجوع، هو قلة الجردان في مطبخ منزلها، وذلك أنّ الجرد لا يقيم إلاّ حيث يجد طعامًا.

في التشبيه: حين يُطلب شرح التشبيه، ينبغي ذكر أركان التشبيه الأربعة (المشبّه؛ المشبّه به؛ أداة التشبيه؛ وجه الشبه)، ما ظهرَ منها وما حُذف، والتركّز في وجه الشبه. تنبيهان: (1) لا يُطلب في الامتحان تحديد نوع التشبيه.

(2) في التشبيه لا بدّ من وجود الطرفين (المشبّه والمشبّه به). ما يمكن حذفه من أركان التشبيه هو أداة التشبيه (التي قد تكون حرفًا أو فعلاً أو اسمًا) ووجه الشبه أو كلاهما معًا. بحذف ثلاثة أركان يصبح التشبيه استعارة، ولا يسمّى تشبيهاً.

الطباق: وهو الجمع بين الشيء وضده في الكلام. والطباق نوعان: طباق الإيجاب وطباق السلب.

طباق الإيجاب يكون في الجمع خلال الكلام بين ضدّين (اسمين أو فعلين أو حرفين)، كما في الأمثلة

الثلاثة التالية: لا بدّ من الثقة بالنفس أولاً وأخيراً؛ كلّما ابتعدت اقتربت؛ يوم لكم ويوم عليكم.

طباق السلب يكون في الجمع بين فعلين أو اسمين من مصدر واحد، الأوّل مثبت والآخر منفيّ، كما

في قولنا: يبكي أمامي ولا يبكي أمامك.

الجناس: وهو أن تتشابه الكلمتان في اللفظ وتختلفا من حيث المعنى. والجناس نوعان:

الجناس التامّ - وهو ما اتّفقت فيه اللفظتان في أربعة أمور: عدد الحروف؛ نوعها؛ ترتيبها؛ شكلها

(كما في: "فَرِمْتُ كتابك يا سيّدي // فَرِمْتُ ولا عجبٌ أن أهيمًا"). عند شرح الجناس، ينبغي التطرّق

إلى الاتّفاق في هذه الأمور الأربعة والتطرّق إلى الاختلاف في المعنى بين طرفيّ الجناس.

الجناس غير التامّ - وهو ما اختلفت فيه اللفظتان في أحد الأمور الأربعة الواردة آنفاً أو في أكثر من

واحد (كما في: "يا هلالاً يملأ الليلَ جمالاً وجمالاً").

المقابلة: وهي أن يؤتى بمعنيين أو أكثر ثمّ يؤتى بما يقابلها على الترتيب، كما في قول الرسول (ص)

للأنصار: "إنكم لتكثرّون عند الفزع، وتقلّون عند الطمع".

تنبيه: منعاً للخلط بين الطباق والمقابلة، انتبه إلى ما يلي: بخلاف المقابلة، في الطباق يؤتى بمعنى

واحد ثمّ يؤتى بمعنى آخر مقابل مضاف واحد. في الطباق لفظتان متعاكستان في المعنى، أمّا المقابلة

ففيها جملتان أو عبارتان متعاكستان، جملتان لا لفظتان فقط، وكلّ جملة منهما هي نقيض للأخرى.